

الحمد لله المبدئ المعيد، الفعال لما يريد، ذي العرش المجيد، والبطش الشديد، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، صلى الله وسلم عليه، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الوعيد. (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون) (يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً واتقوا الله الذي تسألون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً) (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً). أ ما بعد:

أيها الناس مهما تفاقم الشر وتراقى الخطر والضرر، في أي مكان للمسلمين، فإن المؤمن يعلم أن ما قضى كائن، وما قدر واجب، وما سطر منتظر، ومهما يشأ الله يكن، وما يحكم به الله يحق، لا رافع لما وضع، ولا واضع لما رفع، ولا مانع لما أعطى، ولا معطي لما منع، وما شاء ربنا صنع، فلا جزع ولا هلع، وإنما صبر ومصابرة، وفأل بأن لأهل الإسلام السلطة والانتصار ولعدوهم الذلة والصغار والدمار والخسار، (والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون) والظلم لا يدوم ولا يطول، وسيضمحل ويزول، فأين الذين التحفوا بالأمن والدعة والقوة، واستمتعوا بالثروة والسعة، من الأمم الظالمة الغابرة، الظاهرة القاهرة؟! لقد نزلت بهم الفواجع، وحلت بهم الصواعق والقوارع، ف(هل تحس منهم من أحدٍ أو تسمع لهم ركزاً) قد يتعزز الإنسان بقوة البدن، فيأتيه المرض فيهدده هداً، وقد يتعزز بالمال فإذا المال غول قاتل، وقد يتعزز بالنسب والحسب، فيأتيه الضياغ من كل مكان، وقد يتعزز بالعلم فلا يزيد العلم إلا انحرافاً، وقد يتعزز بالمنصب والجاه، والقوة والجبروت، فتدور عليه الدوائر فيصبح أذل الأذلاء، فاعتزاز البشر بأجناسهم وألوانهم، ولغاتهم وأنسابهم وأموالهم، عزة جوفاء، على شفا جرف هار تستمد زيفها من تصورات خاطئة، وقيم زائلة زائفة. أما الاعتزاز بالله فباقي دائم، لا يحول ولا يزول، (ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون) هذه العزة هي الحصن القوي، والشعب المعنوي، قوم عاد لما طغوا كطغيان بشر وأشباهه (وقالوا من أشد منا قوة) قال الله جل في علاه (أولم يروا أن الله الذي خلقهم هو أشد منهم قوة وكانوا بآياتنا يجحدون \* فأرسلنا عليهم ريحاً صرصراً في أيام نحسات لنذيقهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة أخزى وهم لا ينصرون) وفرعون لما طغى وتجبّر وقال لقومه (يا أيها الملأ ما علمت لكم من إله غيري) واستخف قومه كما قال تعالى (فاستخف قومه فأطاعوه إنهم كانوا قوماً فاسقين) صب عليهم ربك سوط عذاب، قال تعالى (وفرعون ذي الأوتاد \* الذين طغوا في البلاد فأكثروا فيها الفساد \* فصب عليهم ربك سوط عذاب) وعن أبي موسى

قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ اللَّهَ لِيَمْلِي لِلظَّالِمِ حَتَّى إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ،  
وَقَرَأَ (وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَلِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ). أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ،  
مَهْمَا بَلَغَتْ قُوَّةُ الظُّلْمِ، وَضَعْفُ الْمَظْلُومِ، فَإِنَّ الظَّالِمَ مَقْهُورٌ مَخْذُولٌ، مُصَفَّدٌ مَغْلُولٌ، وَأَقْرَبُ  
الْأَشْيَاءِ صَرْعَةَ الظُّلْمِ، وَأَنْفَذُ السَّهَامِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ، تُفْتَحُ لَهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَيَرْفَعُهَا  
الْحَيُّ الْقَيُّومُ فَوْقَ الْغَيُومِ، وَيَقُولُ {وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لِأَنْتَصِرَنَّكَ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ}، فَسَبْحَانَ مَنْ  
سَمِعَ أَنْيْنَ الْمُضْطَهَّدِ الْمَهْمُومِ، وَسَمِعَ نِدَاءَ الْمَكْرُوبِ الْمَغْمُومِ، فَرَفَعَ لِلْمَظْلُومِ مَكَانًا، وَدَمَعَ  
الظَّالِمَ فَعَادَ بَعْدَ الْعِزِّ مُهَانًا، إِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ أَسْرَعُ فِي خَرَابِ الْأَرْضِ، وَلَا أَفْسَدَ لَضَمَائِرِ  
الْخَلْقِ، مِنَ الظُّلْمِ وَالْعُدْوَانِ، وَلَا يَكُونُ الْعِمْرَانُ حَيْثُ يَظْهَرُ الطَّغْيَانُ، وَإِنَّ الظَّالِمَ الْجَائِرَ،  
سَيَظَلُّ مُحَاطًا بِكُلِّ مَشَاعِرِ الْكِرَاهِيَةِ وَالْعِدَاءِ، وَالْحَقْدِ وَالْبَغْضَاءِ، لَا يَعْشِشُ فِي أَمَانٍ، وَلَا  
يَنْعَمُ بِسَلَامٍ، حَيَاتُهُ فِي قَلْقٍ، وَعَيْشُهُ فِي أَخْطَارٍ وَأَرْقٍ. لِأَنَّ الظُّلْمَ جَالِبُ الْإِحْنِ، وَمَسْبَبُ  
الْمَحْنِ، وَالْجَوْرُ مَسْلَبَةٌ لِلنَّعْمِ مَجْلَبَةٌ لِلنَّقَمِ، وَقَدْ يُنْعَمُ اللَّهُ عَلَى الْكَافِرِ نِعْمَ نَفْعٍ، أَوْ نِعْمَ دَفْعٍ،  
أَوْ نِعْمَ رَفْعٍ، وَلَكِنَّهُ إِنْ عَامَّ وَإِعْطَاءً، مَا هُوَ إِلَّا اسْتِدْرَاجٌ وَإِمْلَاءٌ، (وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا  
أَنَّمَا نُمَلِّئُهُمْ خَيْرٌ لَّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمَلِّئُهُمْ لِيُزِدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ) (وَأُمَلِّئُ لَهُمْ  
إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ) (أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَّالٍ وَبَنِينَ \* نَسَارِعُ لَهُمْ فِى الْخَيْرَاتِ بَلْ لَا  
يَشْعُرُونَ) إِنَّهُ إِغْنَاءٌ مَشُوبٌ بِالْمِصَابِ وَالْأَرْزَاءِ، مُنْغَصٌّ بِالْأَمْرَاضِ وَاللَّوَاءِ، مُكَدَّرٌ بِالْخَوْفِ  
وَالرُّعْبِ وَعَدَمِ الْهِنَاءِ (وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّنْ  
دَارِهِمْ حَتَّىٰ يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ) (لَا يَغْرَنَّكَ تَلْقُبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ  
\* مَتَّعْ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ) اللَّهُ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ مَا يَحْدُثُ فِي كُلِّ مَكَانٍ عَلَى  
أَهْلِ الْإِسْلَامِ مِنَ الظُّلْمِ الْكَثِيرِ وَالْجَوْرِ الْكَبِيرِ، وَاللَّهُ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ، (يَأَيُّهَا الَّذِينَ  
ءَامَنُوا إِن تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ \* وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعَسَا لَهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ  
\* ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ \* أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ  
كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْتَلُهَا \* ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ  
ءَامَنُوا وَأَنَّ الْكُفْرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ). بَارِكْ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، وَنَفَعَنِي وَإِيَّاكُمْ  
بِمَا فِيهِ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ، أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ الْجَلِيلَ لِي وَلَكُمْ  
مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ، فَاسْتَغْفِرُوهُ يَغْفِرَ لَكُمْ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ

الحمد لله على إحسانه، والشكر له على توفيقه وامتنانه، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا  
شريك له، تعظيمًا لشانه، وأشهد أن نبينا محمدًا عبده ورسوله، الداعي إلى رضوانه،  
صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأعوانه، وسلم تسليمًا مزيدًا. أمَّا بعد: أيها الإخوة

في الله فإنَّ الدهرَ طعمانِ حلوٍّ ومرٍّ، والأيامَ طرفانِ عُسْرٌ ويُسْرٌ، وكلُّ شدَّةٍ إلى رخاءٍ، وكلُّ غمرةٍ فإلى انجلاءٍ، وإنَّ بعدَ الكدرِ صفوًا، وبعدَ المطرِ صحوًا، والشمسُ تغيبُ ثم تشرقُ، والروضُ يذبلُ ثم يورقُ، والله أيامٌ تنتصرُ من الباغي، وتنتقمُ من العاثي، ومن عرفَ الله في الرخاءِ، عرفهُ في الشدائدِ، وصرفَ عنه المكائدِ، وحفظهُ وهو نائمٌ وقائمٌ وصاح وراقدٌ، فتحلوا بالطاعة، والتزموا الجماعة، واعلموا أنَّ مَنْ فعلَ ما شاء، لقيَ ما ساءَ، ومن أصلحَ فأسدَهُ أهلكَ حاسدُهُ، ولا أحسنُ من لزومِ الكتابِ والسنةِ، على نهجِ سلفِ الأمة، واعلموا إنَّ أصدقَ الحديثِ كلامُ الله وخيرَ الهدى هدي محمد صلى الله عليه وسلم، وشرُّ الأمورِ محدثاتها وكلُّ محدثة بدعة وكلُّ بدعة ضلالة وكلُّ ضلالة في النار عيادًا بالله من النار، ثم اعلما رحماني الله وإياكم أن الله أمركم بأمر بدأ فيه بنفسه وثنى بملائكته المسبحة بقدسه وثلت بكم أيها المؤمنون من جنه وإنسه فقال سبحانه قولاً كريماً (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) اللهم صل وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد صاحب الوجه الأنور والجبين الأزهر، الشافع المشفع في المحشر، وارض اللهم عن الخلفاء وعن سائر أصحاب نبيك أجمعين وعن التابعين وتابعيهم بإحسانٍ إلى يوم الدين وعننا معهم بمنك وفضلك ورحمتك يا أرحم الراحمين. اللهم أعز الإسلام والمسلمين.... اللهم ربنا (آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ) عباد الله (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْأِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) فاذكروا الله العظيم الجليل يذكركم واشكروه على نعمه يزدكم ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون